فما لوامع الدنيا ونطقوا بالهوى وإني نزلت من هذا الأمر منزلاً معجباً
اجتمع به أقوام أعجبتهم أنفسهم فأنا أداوي بهم قرحاً أخاف أن
يعود علقاً وليس رجل فاعلم أحرص على جماعة أمة محمد صلى الله عليه
وآله وألفتها مني أبتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسأفي بالذي
وأيت على نفسي وإن تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فإن الشقي
من حرم نفع ما أوتي من العقل والتجربة وإني لأعبد أن يقول قائل
بباطل وأن أفسد أمراً قد أصلحه الله فدع ما لا تعرف فإن شرار
الناس طائرون إليك بأقاويل السوء والسلام ومن كتاب له عليه السلام
لما استخلف إلى أمراء الأجناد أما بعد فإنما أهلك من كان قبلكم
أنهم منعوا الناس الحق فاشتروه وأخذوهم بالباطل فاقتدوه

باب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه

ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في
سائر أغراضه قال عليه السلام كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب
ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلام أزرى بنفسه من استشعر الطمع
ورضي بالذل من كشف ضره وهانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه

والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل
غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع
جنة ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة والآداب حلل
مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة
حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب وروي أنه قال عليه السلام في العبارة
عن هذا المعنى أيضاً المسالمة خبء العيوب ومن رضي عن نفسه كثر
الساخط عليه والصدقة دواء منجح وأعمال العباد في عاجلهم نصب
أعينهم في آجلهم وقال عليه السلام اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم
ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم وقال عليه السلام إذا أقبلت
الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن
نفسه وقال عليه السلام خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا
عليكم وإن عشتم حنوا إليكم وقال عليه السلام إذا قدرت على
عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه وقال عليه السلام أعجز
الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به
منهم وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم

Copyright © King Saud University